

منهجية تحرير مقدمة بحث أدبي، علمي

الدكتورة: هنية جوادي

قسم الآداب واللغة العربية

كلية الآداب واللغات

جامعة محمد خيضر - بسكرة

استهلال:

تعد مقدمة البحث العلمي مفصلا أساسا من مفاصل البحث العلمي في شتى المجالات المعرفية الطبيعية العلمية والاجتماعية والإنسانية... فهي تصدير البحث وأول عنصر في خطته (هيكله)، تأتي قبل التقسيم وقائمة المصادر والمراجع، ويختلف مضمونها من بحث إلى آخر.

ومن منطلق هذه الأهمية، يعمد الباحث إلى صياغتها بعد لانتهاه من إنجاز البحث، وهي كما لا يخفى على ي باحث تبنى من عناصر وتقوم على مرتكزات أساسية، نحاول إبرازها في هذا البحث، ولكن قبل ذلك حري بنا التساؤل عن خصوصية البحث الأدبي وأهميته في النهوض بالأدب

1 البحث العلمي الأدبي:

يشكل البحث العلمي مجهودا منظما ومسللا بطريقة علمية للتعرف على مشكلة معينة ومحاولة حلها(1)

ويعرف البحث العلمي بأنه "عرض مفصل، أو دراسة متعمقة، تمثل كشفا لحقيقة جديدة أو حل لمشكلة كان قد تعهد شخص بنقصها وكشفها وحلها"(2)، والباحث العلمي حينما يتقصى المعرفة ويطلبها، يكون يهدف إلى إحداث إضافة حقيقية (جديدة) إلى ميادين العلم والمعرفة- ومنها مجال الأدب واللغة- ومن ثمة إنعاشها تطويرها.

وعن أهمية البحث العلمي في حياة الشعوب والمجتمعات، فإنه- ولاغرو- يمثل المدخل الطبيعي لأية نهضة حضارية وتممية حقيقية، فهو كما يصوره عبد المنعم خفاجي

"شعار الحياة المتجددة العاملة الهادفة البانية، الحياة التي تصنع الحضارة والرفاهية والأمن والسلام للإنسانية جمعاء"⁽³⁾

وبالنسبة للبحث العلمي الأدبي، فهو فرع ساس من فروع البحث العلمي، ويمتاز بخصائصه الفارقة والمحددة لأبعاده وتميزه، ربما لارتباطه بالخيال وملكات التشخيص والتصوير في تعاطيه مع الظاهرة الأدبية ومقاربتها، وعليه يتوقف النهوض والارتقاء بالدراسات الأدبية والتجديد فيها والكشف عن أصولها⁽⁴⁾

هذا وتتحدد حقيقة البحث الأدبي "كونه بحثا مفيدا، يتصل بدراسات لأدب اتصالا وثيقا ولا يخرج عنها، فقد يكون هذا البحث يدور حول شخصية من الشخصيات الأدبية الشعرية (علم من الشعراء القدماء والمحدثين)، أو دراسة موضوع من موضوعات الأدب، أو نظرية من نظرياته، أو دراسة جنس أدبي (شعر قصة رواية مسرحية)، أو حركة نقدية (التجديد في النقد كالاتجاه الرومنسي؛ مثلا من خلال الرابطة القلمية، أو جماعة الديوان).. أو تحقيق نص أدبي قديم، أو حديث بعرض النص وشرحه⁽⁵⁾

تتلخص إذا شروط البحث الأدبي في:

الأصالة: وتعني السلوك الأدبي لكل طرق البحث ووسائله ومنهجه.

الجدة والابتكار: وتتحقق بالكشف عن الجديد، سواء أكانت هذه الجدة كاملة شاملة، أم جدة على نحو من الأنحاء وفي ناحية من نواحي الفكرة، والموضوع.⁽⁶⁾

ومنهج الكتابة العلمية الأدبية تقتضي من الباحث التخطيط؛ أي بناء البحث وهيكلته في إطار خطة مفصلة، تقوم على مقدمة ومنتن (أبواب أو فصول...) ثم خاتمة، وقائمة للمصادر والمراجع، وقد تشتمل بعض البحوث على ملاحق

سيقتصر حديثنا في هذه المداخلة على مقدمة البحث، التي سنعمد إلى تحديد مفهومها، وإبراز مفاصلها وعناصرها الأساسية العامة، وتأكيد أهميتها بالنسبة للمتن القابع خلفها

2- مقدمة البحث:

2-1 مفهومها:

تعد المقدمة فاتحة البحث التي تضطلع بتقديم لمحة شاملة موجزة عن مجمل البحث وأهميته، وتعد الجزء الأكثر صعوبة في البحث، وتختلف مادتها تبعاً لنوع البحث وموضوعه⁽⁷⁾ أو ميدانه ومجاله.

ومقدمة أي بحث هي آخر ما يكتب فيه، وأول ما تقع عليه عين القارئ ويطلع عليه، ومن ثمة قد تكون منطقة جذب وعبور للمتن، أو منطقة عتمة، لا تشجع على مواصلة القراءة

2-2 عناصرها البنائية/ أو مرتكزاتها:

تشمل المقدمة على نقاط محددة ينبغي أن تتوفر فيه نوردها في النقاط التالية:

* طرح الإشكال أو تحديد المشكلة: فالبحث الجاد ينطلق من إثارة مشكلة؛ فهو.

يطرح سؤالاً يبحث له عن إجابة أو قضية تبحث لها عن إضاءات، أو موقفاً يحتاج عرضاً أو مناقشة، أو عقدة تبحث لها عن حلول علمية وعملية مقنعة.

ومن هنا فإن مشكلة البحث هي إحدى مقوماته الأساسية، يساهم تحديدها في بلورة وتوضيح أهمية البحث الأساسية⁽⁸⁾ فالباحث في مقدمة البحث يعتمد إلى تقرير المشكلة التي هي موضوع البحث، وطبيعتها العلمية؛ أي يعرف بالموضوع الذي يتناوله، يحدد عنوانه وإطاره الزماني والمكاني، وعينة البحث تحديداً دقيقاً، حتى لا يلتبس بغيره، مع الإشارة إلى الدراسات السابقة له، إذا كانت ذات أهمية⁽⁹⁾؛ أي متى بدأت هذه المشكلة، وما تطورها، ومن أي الزوايا تناولها الباحثون؟ ثم من هؤلاء الباحثون؟ وإلى أي حد انتهى بهم البحث في هذا الموضوع؟ وما هي النقطة الجديدة التي سيبدأ منها الدراسة الجديدة؛ لأنها لم تبحث أو لم تستوفي بحثاً من قبل؟

هناك شيئان أكد عليهما فيما يتعلق ببحث التخرج في مرحلة الليسانس أولهما:

- وضوح الرؤية فيما يتعلق بالموضوع المطروح.

- يحسن تضييق الموضوع في مثل مرحلتكم، حتى يستطيع الباحث الإلمام بأطرافه.

* أسباب اختيار الموضوع والهدف من إنجازها/ الأسباب الذاتية والموضوعية:

من الأسباب التي قد تدفع إلى معالجة موضوع ما: عدم وجود دراسات حوله أو ندرتها، وقصورها أو عدم دقتها أو انتقاء موضوعيتها، وما نشدد عليه في هذا المقام هو أن هذه الأسباب هي التي تحدد شكل العلاقة بين الباحث وموضوعه (اتصال وانفصال)، كما أن المعيشة تؤدي حتماً إلى الانسجام واللفة والفهم.

* ذكر المنهج:

ينبغي أن يشير الباحث إلى المنهج المعتمد في البحث. ويجب أن يكون واضحاً " بعيداً عن أي تشويش منهجي أو ضبابية، أو خلط في الأفكار، أو تلفيق في المناهج، أو قصور في التسليح بالأدوات" (10) فالباحث مطالب بالانطلاق من رؤية منهجية واضحة، فمعرفة بأساليب البحث العلمي ضرورية، وكذا الإلمام بمجموعة من الأدوات المنهجية، التي تبدأ من فهم أصول منهج البحث، تاريخاً ونظراً وتطبيقاً وانطلاقاً إلى امتلاك الأدوات المرتبطة بدراسة المادة (المصدر)، والتسلح بالمنهج المنقّى بين الجمالي، والتاريخي والوصفي والأسلوبي والإحصائي... وغيرها (11)، فالمسألة البحثية لا تسير في اتجاه الفوضى أو العشوائية أو الارتجالية والصدف، لن الصدق لا تصنع باحثاً ناجحاً.

* إبراز أقسام البحث وما يعالج في كل قسم وعنوان كل واحد منها، وهنا ينبغي على الباحث أن يتقادم العشوائية في تقسيم بحثه، فيكون واعياً فاهماً لتقسيمه إلى أبواب أو فصول أو مباحث... إلخ وعليه أيضاً تقادم الخطط الجاهزة والاسقاطات.

* إظهار الصعوبات بالتركيز على المعقول منها

3 شكل المقدمة/ أو صياغتها اللغوية:

يحسن بالباحث الاهتمام بصياغة مقدمة البحث صيغة علمية سليمة وجيدة ومراجعتها من الأخطاء المطبعية، "ينأى (فيها) الباحث عن الإطناب والخطابية والإنشاء لتبرز بشكل علمي هادف ومقتنع وجاد وموجز، بم يطمئن إلى سلامة أدوات الدارس وأصالة الدرس وعمق المنهج" (12)

يصوغ الطالب مقدمة بحثه ويجتهد في الابتعاد عن الادعاء ويستخدم ضمير

الغائب (هو في الزمن المستقبل)، كأن يورد يطرح الباحث الإشكالية الآتية

يرمي إلى الإجابة على التساؤلات الآتية

يهدف إلى...

ويكون الهدف من هذا الاستعمال نقادي الانانية في استخدام الضمير أنا والتفخيم والتعظيم (تعظيم الذات) عند استخدام الضمير نحن⁽¹³⁾

المصادر والمراجع:

1. ينظر ضياء الدين النعيم، فائز سحيمي، البحث العلمي (ماهيته- سماته ووظائفه قواعد)، جامعة دمشق (موقع جامعة دمشق)، ص 4
 2. عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1999 ص 12
 3. محمد عبد المنعم خفاجي، البحوث الأدبية (مناهجه ومصادرها)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1987 ص 7
 4. المرجع نفسه ص نفسها
 5. المرجع نفسه ص 19 ص 20
 6. عبد المنعم الخفاجي، البحوث الأدبية، ص 18
 7. كيفية كتابة مقدمة بحث على الموقع
 8. ضياء الدين النعيم، فايز سحيمي البحث العلمي ص 7
 9. محمد خان، منهجية البحث لعلمي وفق L M D ط1 2011 ص 50
 10. عبد الله التيطاوي، منهجية البحث الأدبي ومداخل التفكير العلمي، الدار المصرية اللبنانية ط1 2005 ص 98
 11. مورييس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العوم الإنسانية (تدريبات علمية) تر، بوزيد صحراوي، مراجعة مصطفى ماضي، دار القصة للنشر، الجزائر، ص 87
 12. عبد الله التيطاوي، منهجية البحث الأدبي ومدخل لتفكير لعلمي ص 111
- محمد خان منهجية البحث العلمي ص 11